وعد الله وفي قدرته اجيب بانه قال ذلك
استبعادا من حيث العادة كما قالت مريم
او استعظاما وتعجبا او استفهاما عن
كيفية حدوثه اي اتجعلني وامراتي ه
شابين او ترزقنا ولدا على الكبر منا
او ترزقني امراة اخرى وقيل ان زكريا
لما سمع نداء الملائكة جاء الشيطان فقال
يا زكريا ان الصوت الذي سمعت ليس
هو من الله انما هو من الشيطان ولو
كان من الله لاوحاه اليك كما يوحي اليك
في سائر الامور فقال ذلك دفعا للوسو
سة قال الامر كذلك اي من خلق غلاما
منكما الله يفعل ما يشاء لا يعجزه
عنه شيء ولاظهار هذه القدرة العظيمة
الهمه الله السوال ليجاب بها ولما شاقت
نفسه الى سرعة المبشرية
قال رب اجعل لي اية اي علامة
اعرف بها حمل امراتي لاستلقي ه
النعمة اذ جاءته بالشكر قال ايتك

عليه

عليه ان لا تكلم الناس تمتنع من كلامهم
ثلاثة ايام اي بلياليهن كما في مريم
ثلاث ليال الا رمزا اي اشارة بيد
او راس والاستثناء منقطع وقيل
متصل والمراد بالكلام حينئذ ما دل
على ما في الضمير وانما خص تكلم النا
س ليعلمه انه يحبس لسانه عند القدرة
على تكليمهم خاصة مع انها قدرته
على التكلم بذكر الله ولذلك قال
واذكر ربك كثيرا وسبح اي صل
بالعشي وهو من حين تزول الشمس
الى ان تغيب والابكار اي وهو من
طلوع الفجر الى وقت الضحى فان قيل
لم حبس لسانه عن كلام الناس اجيب
انما فعل به ذلك لتخلص المدة المذكورة
لذكر الله تعالى لا يشغل لسانه بغيره
توافر منه على قضاء حق تلك النعمة
الجسيمة وشكرها التي طلب الاية
من اجله كانه لما طلب الاية من اجل

Copyright © King Saud University